

دور الترجمة ومساهمة الأفلام المدبلجة في غرس القيم الأخلاقية لدى أبناء الدول المظلة على خليج فارس

محمدجواد بورعابد*

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة خليج فارس-بوشهر

تاريخ استلام البحث: ١٣٩٦/٠٦/٠٨ تاريخ قبول البحث: ١٣٩٦/٠٨/٠٧

الملخص

للأفلام الحظّ الأوفر في تكوين شخصية الأطفال وتوجيههم نحو القيم الإسلامية وتقاليد شعوب منطقة خليج فارس؛ فإذا كان للأفلام هذا الدور الأمثل، فلترجمة دور لا يقل عن ذلك؛ لأنه بترجمة الأفلام التي تتخذ من الشريعة والتراث الإقليمي دستوراً للحياة يمكن إرساء المبادئ الإسلامية لدى الأبناء والحفاظ على نقاء الأسرة والابتعاد عن نظيراتها من الأفلام الغربية التي تستهدف تهميم ثقافتنا. ومن هنا يظهر الارتباط الوثيق بين اللغة العربية والحفاظ على ثقافة شعوب المنطقة؛ حيث تتخذ هذه اللغة وسيلة لترجمة الأفلام التي تنتجها شعوب المنطقة. فالأمر هذا يعدّ ضماناً جوهرياً لهذه الشعوب للحفاظ على هويتها وبالتالي الالتزام بالوفاق والابتعاد عن كل أمر يؤدي إلى الانسراح بين الشعوب؛ خاصة وأنّ العربية تعتبر عنصراً مشتركاً يربط بين شعوب الحضارة الإسلامية. فالدارسون لهذه اللغة باكتسابهم الخبرة والتحلي بالكفاءة بإمكانهم التصدي للعوامة التي يشهها الغرب ضد المسلمين بأفلامه الأخلاقية، لكنّه على شرط تمكين الشباب من المعارف والمهارات للاستخدام الأمثل لمهارات الترجمة باعتماد برامج تدريبية وتأهيلية كثيفة ومتجددة، وتشجيع الحضور في دورات تدريبية مختلفة وإدماج موادّ مختصة بالترجمة ضمن المقررات الجامعية، وتيسير المشاركة الواسعة للشباب في الفعاليات الوطنية والعربية والدولية التدريبية والتأهيلية لوضع معارفهم في محل التنفيذ. يبدو ذلك هاماً لما نرى أنّ هنالك شريحة عريضة من شعوب البلدان العربية أصبحت تتابع الأفلام الإيرانية المدبلجة إلى اللغة العربية، خاصة وأنّها متمسكة بما يتناسب مع الجوّ العائلي. فلإنجاز هذا الهدف أشار البحث أولاً إلى أهمية اللغة العربية والثقافة الإسلامية والمحلية لشعوب المنطقة ثمّ أكد على ضرورة المشاركة في ترجمة الأفلام، وأخيراً بيّن دور المراكز التعليمية في خلق فرص عمل للدارسين ونشر الثقافة الإسلامية والتراث المحلي للدول الإسلامية.

الكلمات الرئيسية: اللغة العربية، الترجمة، دبلجة الأفلام، القيم، الثقافة.

١. المقدمة

إنّ اللغة العربيّة تُعدّ عنصراً أساسياً في تكوين اللّحمة الثقافيّة للشعوب الإسلاميّة، فهذه القضية أعطتها خصوصيّتها، حيث بدت الشعوب المسلمة تحسّ بانتماء إلى مجموعة تجمعها هويّة، معظم أفرادها يعيشون في بيئة مستقرّة نسبياً، ويتفاعل البعض مع البعض الآخر. وهذا ممّا جعل الدول الإسلاميّة أن تهتمّ بتخصيص مراكز لتعليم اللغة العربيّة الفصحى، للحفاظ على اللّحمة الثقافيّة والابتعاد عن الانسراخ ونسف نواة العائلة المسلمة وتشتتها، والوقوف أمام تحديات العولمة تجاه اللغة العربيّة والثقافة الإسلاميّة.

فمن هذا المنطلق تطرح الترجمة والمهارات الفنيّة المتعلّقة بها نفسها، كمقرّر من المقرّرات الدراسيّة في مراكز تعليم اللغة العربيّة، وبصفتها مادّة دراسيّة بإمكانها أن تساهم في التصديّ لهجوم الذي يشنّه الغرب بأفلامه المدبلجة وغير المدبلجة تجاه الهويّة الإسلاميّة؛ وذلك عن طريق الإفادة من تجارب الطلاب، وتعليماتهم الجامعيّة وتطبيق أفكارهم ووضعها في محلّ التنفيذ؛ لكنّ هذا الأمر لا يبيسر إلّا على شرط أن تتواصل جهود مؤسسيّة مدروسة، تتآزر فيها جهود مراكز التعليم والإعلاميين، خاصّة وأنّ هناك شريحة عريضة من شعوب البلدان العربيّة أصبحت تتابع الأفلام الإيرانيّة المدبلجة إلى اللغة العربيّة الفصحى، لكونها متماسكة مع الجوّ العائليّ والحضارة الإسلاميّة والتراث المحليّ.

أهداف البحث

أولاً: تبين دور ترجمة الأفلام في تصحيح الرؤية الخاطئة لدى وسائل الإعلام العربي تجاه إيران.
ثانياً: الحثّ على استغلال آليات جديدة لإرساء أخلاقيّة عالميّة للتواصل بين مختلف الثقافات والديانات لدول المنطقة.

أسئلة البحث

يتفرّع مما تقدّم في مقدّمة الدراسة وأهدافها، التساؤلات التالية:

أولاً: ما هو الداعي إلى ترجمة الأفلام الإسلاميّة والتاريخيّة وعرضها على دول المنطقة؟

ثانياً: ما هو القصد من اختيار اللغة العربيّة الفصحى للترجمة والدبلجة؟

فروض البحث

تنطلق دراستنا من الفرضيتين التاليتين:

١. إنّ الدراما العربيّة مقارنة مع الدراما الغربيّة والتركّيّة، فيها خلل وقصور، فالدراما الإيرانيّة بإنتاجها الفنيّ والغنيّ يمكن أن تسدّ ذلك الافتقار.
٢. اختيار اللغة العربيّة الفصحى للترجمة والدبلجة لكونها جامعة بين المجتمعات الإسلاميّة وهذا الأمر بضمن هدفين وهما: ضمان الحفاظ على الهوية الثقافيّة والحضاريّة للشعوب الإسلاميّة وبما فيها شعوب منطقة خليج فارس، وضمان الرواج التجاريّ الواسع بإقبال القنوات الفضائيّة في كلّ الدول العربيّة على شرائها.

منهج البحث

اتّبع الباحث المنهج الوصفي، ويهدف إلى وصف وضع ظاهرة الدبلجة والترجمة للأفلام الأجنبيّة بوضعها الراهن في البلدان العربيّة.

خلفيّة البحث

البحوث حول الدراما المدبلجة باللّغة العربيّة كثيرة، غالبيتها أدركت خطورة هذه الأفلام؛ حيث استنتجت أنّ هذه الدراما تنصّب في مؤامرة الدول الغربيّة لتنال من المشاهد العربيّ في طمس تراثه التقليدي والإسلامي لصالح الثقافة الأجنبيّة منها: دراسة مني الحديدي وآخرين (٢٠٠٦م) بعنوان: «استخدامات الشباب العربيّ للقنوات الفضائيّة وتأثيرها فيهم»، تهدف الدراسة إلى التعرّف على مدى تعرّض الشباب العربيّ للقنوات الفضائيّة وعاداته وكذلك على دوافع الشباب من وراء التعرّض للقنوات الفضائيّة واستخدامه إياها والإشباع التي يحقّقها له ومن النتائج التي خلصت إليها ارتفاع حجم تعرّض العربيّ للقنوات الفضائيّة. ودراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩م) بعنوان: «تأثير التعرّض للدراما الأجنبيّة في التلفزيون على إدراك الشباب اللبنانيّ للواقع الاجتماعيّ»؛ تهدف إلى التعرّف على العلاقة بين تعرّض الشباب اللبنانيّ للدراما الأجنبيّة وإدراك الشباب للواقع الاجتماعيّ، وذلك من خلال إدراكهم لمفهوم العنف والإدمان، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين التعرّض للدراما الأجنبيّة في التلفزيون وإدراك

الواقع الاجتماعي وذلك لكل من العنف والإدمان. وأيضاً دراسة عبدالكريم لعيبي (٢٠٠٧م) «تأثير الأفلام والمسلسلات الأجنبية على سلوك بعض الشباب» المنشورة في العدد ٢١ لمجلة كلية التربية الأساسية. فمن النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة أنّ متابعة بعض الشباب للدراما الأجنبية المدبلجة جاءت نتيجة افتقار الدراما العربية لإشباع دوافع الشباب وأنّ اتساع رقعتها في البلدان العربية جاء لرفع النقص في الانتاج المحلي والعربيّ.

أمّا ما يخصّ موضوع ترجمة الدراما الإيرانية إنّ الباحث لم يعثر على دراسة مستفيضة تناولت الموضوع. وفي حدّ معرفة الباحث، فإنّ الموضوع لم يتطرق إليه أحد سوى بعض المقالات العامّة على الإنترنت؛ حيث تناولت الموضوع في حدود ضيقة؛ كانت بعضها ذات نظرة سلبية ورؤية خاطئة؛ حيث عدّت ذلك وسيلة لاحتراق الفضا الثقافي العربيّ، والأخرى كانت ذات نظرة إيجابية ورأت الدراما الإيرانية هادفة وملتزمة.

٢. اللغة العربية أهميتها وخصائصها

إنّ الدول الإسلامية إضافة إلى ثقافتها المحليّة لها ثقافتها الإسلاميّة وهذه الثقافة الإسلاميّة تجمع فيما بينها؛ لأنّ حسب تعريف العالم الأنثروبولوجي تايلور (E.B.TYLOR) الثقافة هي «ذلك الكلّ المركّب الذي يشمل المعرفة، والعقائد، والفرنّ، والأخلاق، والقانون، والعرف وكلّ القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع» (ناصر، ١٩٨٥م: ٧٧).

والحضارة العربيّة والإسلاميّة قامت على ركائز أساسيّة ومن ضمنها اللّغة العربيّة (طرايشي، ٢٠٠٢م: ٧٧) وذلك لأنّ اللّغة بجانب ثلاثة عناصر أخرى تُعدّ من مقوّمات الثقافة وهذه المقوّمات هي: العناصر المعرفيّة، ونسق المعتقدات، ونسق المعايير والعناصر الرمزيّة. والمقوّم الأخير يشمل وسائل الاتصال وأهمّها اللّغة (عبد الواحد الجاسور، ٢٠١٠م: ٥). فإنّ هذه العناصر التي يضمّها مفهوم الثقافة نجدها تشكّل الجوهر الأساسي للثقافة العربيّة ولا يمكن للنظم السياسيّة والاختلافات أن تحوّل دون تركز هذه العناصر في الثقافة الواحدة، خاصّة إذا أخذنا اللّغة العربيّة ومعتقدات هذه المجتمعات الإسلاميّة عناصر مشتركة تربط فيما بين شعوب الحضارة الإسلاميّة. تزداد أهميّة اللغة العربيّة كعنصر أساسي في تكوين اللّحمة الثقافيّة للمجتمع الإسلامي عندما

نرى هنالك هجمات ثقافية تحاول أن تفرض هيمنتها على المنطقة، وهي تلك التي جاءت مستهدفة ومرمجة. فهذه الهجمة الثقافية تجسدت في الأفلام الأجنبية المدبلجة إلى اللغة العربية؛ فإثما تحمل في طياتها آثاراً مخزبة للثقافة الإسلامية والتراثية للشعوب المسلمة.

بعض الدارسين للأفلام الأجنبية المدبلجة توصلوا إلى نتائج تدلّ على أنّ الفلم الأجنبي احتلّ المرتبة الأولى في المشاهدة لدى العينة وبنسبة (٤٠%) وبدرجة يعجبهم جداً. هذا وأنّ الفئة التي يعجبها الفلم الأجنبي بشكل متوسط تشكّل نسبة (٢٧%) وتقع في الدرجة الثانية لدى العينة. وتقريباً نفس هذه الحصيلة حصلت بالنسبة إلى الأفلام الأجنبية المعروضة (لعيبي، ٢٠٠٧م: ٣٤٤).

فمن هنا يمكن القول:

١. بأنّ نسبة كبيرة من الأفلام والمسلسلات المعروضة تحمل مضامين وتقاليد وعادات مغايرة لطبيعة مجتمعاتنا الإسلامية والمحليّة.

٢. إنّ الأفلام والمسلسلات الأجنبية المدبلجة تستهدف اللغة العربية وفي نفس الوقت إثما أفلام للعلم والجريمة والسرقة والإثارة الجنسية. أما الجانب الثقافي والإنساني والأخلاقي فيها قليل جداً. إنّ هذه الأفلام تستغرق مساحة زمنية واسعة ولها تأثيرها السلبي على الإنتاج الإسلامي والمحلي الذي يحمل في طياته مفاهيم وقيماً من التاريخ الإسلامي والتراث المحلي.

فاختيار اللغة العربية الفصحى كوسيلة مؤثرة للقيام برسالة خطيرة، ومفاهيم، وقيم، وعادات، واتجاهات وتقاليد إسلامية بإمكانها تطوير المفاهيم والقيم الإنسانية والروحية التي لها التأثير المباشر في سلوك الفرد واتجاهاته ومعتقداته. وذلك لا يتمّ إلا من خلال اكتساب مهارات وخبرات في مجال اللغة العربية ولذلك الحصول على الكفاءة اللازمة في إتقان أساليب الترجمة وفنونها التي يمكن تخدم شبكة الإعلام ومنتجاتها من الأفلام، سواء كانت تلك الأفلام منتجة باللغة العربية أم مدبلجة من وإلى تلك اللغة، حتى يمكننا التخلص من مضامين العنف، والجريمة، والسرقة، والانحراف الشاذ والإثارة التي تحاول أن تفرضها العولمة عبر الهجمات الثقافية، خاصة وأنّ هنالك شريحة عريضة من شعوب البلدان العربية أصبحت تتابع الأفلام الغربية المدبلجة إلى اللغة العربية والتي تكون بعيدة كلّ البعد عمّا يناسب الجوّ العائلي والقيم الأخلاقية. زد على ذلك أنّ هذا الاختيار يمكن أن يكون فرصة أمام الطلاب للقيام بالمشاركة في الدبلجة وترجمة الأفلام. لكننا نحن بحاجة إلى جهود مؤسسية مدروسة، تتأزر فيها جهود مراكز التعليم والإعلاميين. إذن تبين لنا

الدور الهامّ الذي يمكن أن تتبناه مراكز تعليم اللّغة العربيّة فإنّها العلاج المناسب لترقية الثقافة الإسلاميّة وفي نفس الوقت مستوى اللّغة العربيّة في التلفزيون العربي والإسلامي، كي يؤدّي دوره المنشود بوصفه مدرسة، فيوطّد أواصر الثقافة الإسلاميّة والمحليّة، ويعلمّ الناس اللّغة العربيّة الصحيحة عبر برامجها اليوميّة، فهذه البرامج عليها أن ترسم للإعلام العربي خطّة تساعد في مواجهة الزحف الغربي، وتحديات العولمة اللغويّة والثقافيّة التي تهدّد كيان هذه الأمة.

٣. ضرورة الحضور والمشاركة

فهذه الأدلّة وما يماثلها تؤكد ضرورة الحضور والمشاركة في ترجمة الأفلام ودبلجتها؛ ذلك لأنّها تُعدّ مصدراً زاخراً لمن يريد أن يخلق لنفسه فرصاً للعمل.

غير أنّنا نلاحظ أيضاً حضوراً نشيطاً ومشاركة قويّة جداً للأفلام التركيّة المدبلجة باللّغة العربيّة الفصحى وبعض اللغات المحليّة. لكنّ الحضور لثقافتنا، بالنسبة إلى حضور الثقافات الأخرى بدأ متأخراً جداً بالنظر إلى أهمّيته، لكنّ الالتحاق بهذا الركب يمكن أن يكون سريعاً جداً إذا تمّ اعتبار الإنتاج وتقاسم المعارف كرهانات. وبعيداً عن هذه الاعتبارات، تبقى أهمّ العوامل هي وجود المهارات والمعلّلات والوصول المسبق إلى المعارف الضروريّة. وفي هذا الإطار يتدخل دور التربية والتعليم والمؤسّسات التي يُناط بعهدتها نشر التراث الثقافي وإثراءه.

٤. دور مراكز التعليم

لمراكز التعليم الدور الأمثل في نشر الثقافة الإسلاميّة والتراث المحليّ الذي تمتلكه الدول الإسلاميّة من ضمنها إيران. في كلّ مفاهيم الهويّات الثقافيّة، تُعتبر العلاقة الحيّة مع الماضي، كما نراها في الأعمال، وفي المدن، وفي التاريخ، أمراً حيويّاً، لكن يمكن أن تكون هذه العلاقة مختلفة تماماً من بلد لآخر.

نظراً لهذه التعاليم يظهر لنا دور اللّغة العربيّة كلغة رابطة فيما بين الدول الإسلاميّة، وكذلك دور هذه المراكز التي تقوم بتربية الطلاب في مجال اللّغة العربيّة. إنّ هذا التعليم لا يهتمّ المواطن في الدول الإسلاميّة التي تستخدم اللّغة العربيّة فحسب: فهو صالح أيضاً للثقافات الأخرى؛ كي يتمكن عدد كبير من الشباب إلى الالتفات إلى الأنشطة البتّاءة، فإنّ الحصول على الكفاءة في هذا المجال يلعب دوراً مهمّاً يسمح لهم المساهمة في نقل التراث الإسلاميّ والقوميّ للدول

الإسلامية والدول المستخدمة لهذه اللغة في شكل من الأشكال. إن وجود وتأسيس مؤسسات تقوم بهذا المهّم تمكّنهم من الوصول إلى الهدف الذي نحن بصدده وهو أيضاً أمر جوهري: فدلجة الأفلام إلى كلتا اللغتين لا يتضارب ألبتة مع التوجّه إلى الثقافة المحليّة. إنّ الثقافات لا تزداد إلاّ قوّة عندما تتوجّه أيضاً إلى الثقافات الأخرى. وهذا التوجّه لا يعني انعزال الدول الإسلامية عن لغتها وثقافتها. فإذن ينبغي وجود العناية بتدريس اللغة العربيّة وإتقانها على ألاّ يكون ذلك على حساب لغة الأمّ والثقافة المحليّة وذلك لعدّة أسباب منها التصديّ لتحديات العولمة.

٥. العولمة

العولمة مصطلح من المصطلحات المعاصرة ومترجم لكلمة (Globalization). (القرضاوي، ٢٠٠٠م: ٩) إنّ مصطلح العولمة مصدر رباعيّ مشتقّ من "العالم" ويأتي على وزن "فعللة"؛ مثل "الفرنسنة" أيّ أن يصبح غير الفرنسيين فرنسيين وهذا يعني أنّ الوزن هذا يدلّ على القسريّة والإجبار، فإذن «العولمة تعني القسر والقهر والإجبار على لون من الخصوصيّة يعولمه القهر ليكون عالمياً». (عمارة، ١٩٩٩م: ١٣).

ومما ورد في تعريف العولمة (Globalization) هو: إكساب الشيء طابع العالمية وبخاصّة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالمياً (عبد سعيد عبد، ٢٠٠١م: ٣٤) وهذا يعني تعميم نمط من الأنماط الفكرية والسياسية والاقتصاديّة على نطاق العالم كلّه. ولأنّ الدعوة إلى العولمة، وُلدت في الولايات المتّحدة، فمن المفترض نظريّاً أنّها تعني الدعوة إلى تبني النموذج الأمريكي في الاقتصاد والسياسة وفي طريقة الحياة بشكل عامّ، ومن ضمنها الثقافة والفكر والإعلام (كمال، ٢٠٠٢م: ٣٩-٥٠).

٦. أضرار العولمة

لعلّ أوّل ما تؤدّي إليه العولمة في ضوء هذا المفهوم هو ما يعرف بطمس الهويّات. لأنّ تعميم النموذجيّ الأمريكيّ في هذه المجالات يعني الابتعاد عن أيّ نظام آخر متّبع فيها. من الآثار السلبية للعولمة الثقافيّة، اختفاء الحدود الثقافيّة بين الأمم، حيث أنّ الإنسان في هذا العصر لم يُعدّ ينتمي إلى ثقافة أرضه ودينه إنّما ينتمي إلى الثقافة السائدة دولياً وهي كما يتّفق عليه الكثير الثقافة الغربيّة (محمد، ٢٠١٠م: ٩٨). فوجود هذه التحديات للعولمة وأثرها على اللغة العربيّة عبر العصور

وخاصة في العصر الحديث، فهناك سؤال يطرح نفسه وهو هل ينبغي للأمة الإسلامية في هذه الظروف أن تشارك في حفظ اللغة العربية كلغة دينية مشتركة تجمع الشعوب والإمة الإسلامية؟ فالجواب نعم وذلك:

١. للوقوف على أبعاد تأثير العولمة في اللغة العربية بوصفها لغة التعايش الاجتماعي ووسيلة التعليم الأكاديمي والتعبير الإعلامي ووسيلة التعامل الثقافي والديني بين شعوب الأمة الإسلامية (محمد، ٢٠١٠م: ٩٨-٩٩).

٢. لتحديد الأثر السببي الذي لحق أو يلحق الأمة الإسلامية من جراء اندفاع العرب إلى دبلجة الأفلام الأجنبية والبعيدة عن الثقافة الإسلامية وعدم استفادتهم من التراث الإسلامي والمحلي.

٧. فوائد العولمة

ورغم أن العولمة كانت في البداية تعني العولمة الاقتصادية التي تمثلت في عولمة الاقتصاد الرأسمالي إلا أن الحديث عنها هذا اليوم بدأ يتوقف كثيراً على منظور ثقافي، ذلك لأن العولمة الثقافية كما يراها الكثير قد تركت آثاراً كبيرة على حياة الجنس البشري منها إيجابية ومنها سلبية. أما آثار العولمة الإيجابية ثقافياً فمنها توفير الوسائل الحديثة ليس فقط لنشر الثقافات المحلية والحفاظ عليها في حدودها وإنما أيضاً للتعامل عبر الثقافات. بين الأمم ثقافتها مما يمكن عبر ذلك تبادل الاستفادة والاحترام بين أبناء الثقافات. ولكن كيف يمكن توظيف العولمة والاستفادة من معطياتها لخدمة هذه اللغة والتراث الإسلامي والمحلي؟ ما الوسائل المشروعة للحفاظ على التراث الإسلامي؟

٨. التصدي لتحديات العولمة اللغوية

العولمة اللغوية: هي عملية جعل اللغة الإنجليزية لغة عالمية مهيمنة في مختلف نواحي الحياة في العالم وتضم في طياتها تهميش بقية لغات العالم والتأثير فيها، وطمس بعضها من الخريطة الحضارية والثقافية (علي إسماعيل، ٢٠٠٥م: ١٥) فمن تحديات العولمة: تحكّمها على اللغة العربية وفرض عليها اختيار الألفاظ العربية كمعادل تنقل بها تلك الألفاظ والأساليب الأجنبية الوافدة إلى البيئة العربية.

والعولمة اللغوية لا تقل خطورة من ذلك بل إنها أخطر ألوان العولمة؛ لأنها لا تعني عولمة اللغة الإنجليزية «وهي اللغة التي تتسلح بها أمريكا في شنّ هجوم العولمة على العالم» وهيمنتها على

سائر اللغات فقط وإنما تعني أيضاً عولمة ثقافة هذه اللغة وسيادتها على ثقافات العالم كلها. واللغة العربية تُعدّ أكثر ما يتعرّض من اللغات لهذا النوع من العولمة؛ ذلك لكونها لغة أجنبية ولغة دينية في آنٍ واحد مما يعني أنّ المواجهة بين الإنجليزية والعربية في ضوء العولمة تعني المواجهة بين الثقافة الغربية والثقافة الإسلامية - الأمر الذي قد أشعل غزواً فكرياً منذ قرون.

٩. الدبلجة

الدبلجة من دبلج يُدبلج، دَبْلَجَةً دبلج الفيلم أو المسلسل: نقله من لغةٍ إلى أخرى بحيث يتوافق الصّوتُ والإلقاءُ مع الصّورة المتحرّكة (مختار عمر، ٢٠٠٨م، ج ١: ٧٢٢).

تمّ عملية الدبلجة بثلاثة مراحل أساسية وهي: أولاً: مرحلة الترجمة، وفيها تتم إعادة كتابة سيناريو العمل كاملاً، باللغة الجديدة، مع مراعاة طول الجملة، لتناسب مع طول الجملة في لغة المبدأ. ثانياً: مرحلة التسجيل، في هذه المرحلة يستعان بممثلين محترفين في الدوبلاج، كما في تسجيل الصوت. ثالثاً: عملية الاستبدال، في هذه المرحلة يقوم المختصون، بإعادة وضع الأصوات المسجّلة، واستبدال الحوار، بشكل دقيق، ليكون زمن تحريك الشفاه، مطابقاً تماماً لزمن نطق الجملة باللغة الجديدة.

أمّا أسباب دبلجة الدراما الأجنبية فعديدة: ضعف إنتاج الدراما الداخليّة وعدم إشباعها لدوافع المواطنين، فهذا النقص يؤدّي إلى نقل الأعمال الجديدة من دول أخرى، ولغات أخرى لتجاوز الثغرة التقنية في الإنتاج المحلي. من جانب آخر تعتبر الدبلجة تجارة مربحة أكثر من الإنتاج الأصلي أحياناً؛ حيث يشتري المسلسل من منشأه، بعد أن يكون قد وصل إلى ذروته الربحية، وبدأت الشركة المنتجة له، بتسويقه بأسعار أقلّ من سعره أثناء عرضه الأول. هناك جانب ثقافي؛ حيث يساهم الدوبلاج، بالتعرّف على ثقافة أخرى، تعبّر عنها الدراما الناتجة بعد الدبلجة.

نظراً لمكانة الدراما التلفزيونية الكبيرة وتأثيرها المباشر والسريع على المشاهدين وكذلك نظراً لأسباب الدبلجة، بإمكان طلاب اللغة العربية أن تكون لهم مساهمة في اتساع رقعة تمدد الدراما الإيرانية وتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية وهي: أولاً: العمل على تصحيح الرؤية الخاطئة حول إيران وانتشار الفكر والثقافة المحلية لشعوب المنطقة. ثانياً: الحصول على مردود ماديّ كبير. ثالثاً: الحدّ من آثار العولمة السلبية.

١٠. الدبلجة إلى العربية ومنها في خدمة اللغة العربية والثقافة الإسلامية

لعلّ أبرز أشكال العولمة الثقافية التي يشهدها العصر الحاضر هي العولمة اللغوية. إنّ العولمة - من ناحية - قد فتحت باباً ووقّرت جميع الوسائل لكلّ لغة لتجد سبيلها إلى خوض التواصل الدولي؛ لكنّها من ناحية أخرى قد أدّت إلى ما يمكن الإطلاق عليه مصطلح "أزمة الهوية اللغوية"، حيث أنّ أبناء هذا العصر لم يعودوا يعيشون اللغة التي تنتمي إليها ثقافتهم وأرضهم وإنّما تنتمي هويّتهم اللغوية إلى اللغة المهيمنة في التواصل الدوليّ. فكما اختفت هويّتهم الثقافية اختفت هويّتهم. يرى البعض أنّ العولمة قد جاءت بكلّ ما تحتاج إليه هذه اللغة لإثبات كونها لغة دينية من جانب ولغة أجنبية من جانب آخر بل يمكن القول أنّ العولمة تأتي لخدمة هذه اللغة. إلّا أنّ البعض الآخر يرى ما يخالف ذلك ويزعمون أنّ اللغة العربية بدأت تصبح معزولة داخل أرضها وخارجها ومنسية لدى الناطقين بها والناطقين غيرها. وأنّ الانتماء لهذه اللغة الذي يتمثّل في الرغبة في تعلّمها وتعليمها واستخدامها ينقص شيئاً فشيئاً وذلك لأسباب ليست فقط خارجية مثل هيمنة اللغة الغربية واستيلائها وإنّما أيضاً داخلية مثل انعدام المنهج اللغويّ والسياسة اللغوية لدعم هذه اللغة (إدريس جوهري، ٢٠١٥/١/١٥).

١١. الانفتاح على الثقافات الأخرى

إنّ علاقة العرب والشعوب المجاورة بشبه الجزيرة العربية ليست علاقة ذات اتجاه واحد بل إنّها علاقة ذات اتجاهين؛ أي علاقة الأخذ والإعطاء وكما أخذ العرب العلم عن الفرس والهنود واليونان وترجموا الكثير من الكتب السريانية واليونانية فقد أعطوا الكثير أيضاً من علومهم في الفلك والرياضيات والكيمياء والطب وعلوم الأرض والفيزياء وما زالت هذه العلوم في جذور العلم الحديث وأصوله. فاللغة العربية كلغة حيّة متطورة آخذة طريقها نحو العالمية ومواكبة التقدّم والحضارة، إنّ النهضة الإسلامية الكبرى في العصور الوسطى رفدت اللغات الأوروبية بألفاظ كثيرة وبخاصّة في عهد الترجمة من العربية إلى اللاتينية قبل عصر النهضة الأوروبية.

لا يشكّ عاقل في أنّ المرور إلى هويّات مختارة ومبنية لا يعني القطيعة مع الروابط التي تجمّعنا بتاريخنا، وأصولنا، وبالمناطق التي نعيش فيها، بل على عكس ذلك، يسمح لنا هذا المرور بإعادة بناء علاقة عبر النظرة التي تلقيناها إلى تلك البيئات. يمكن أن تصبح تلك النظرة نقدية، ومنفتحة على رؤى مختلفة، ومتممّة في علاقتها بالواقع، دون أن تنكر أبداً أنّ المسألة تتعلّق بطريقة من

طرق بناء هويتنا. وذلك لأنّ الهويّات اليوم متعدّدة لشخص معيّن، وهي متنافسة فيما بينها، سواء كانت عن اختيار أو هي مفروضة أو موروثية. أمّا اليوم فالهويّة تشبه كعكة الألف ورقة (ميل فوي Mille-Feuilles)، تتراكم فيها طبقات تختلف طبيعتها. فالهويّة المعاصرة متعدّدة جغرافياً، ولغوياً، وثقافياً، وسياسياً (أجران، ٢٠٠٨م: ٤).

«إنّ تعدّد الهويّات وتنافسها يمكن أن نعيشه كفرصة سانحة، أو على العكس كفوضى ومعاناة. وتعلّق النتيجة بصورة كبيرة بالإمكانية المتاحة للأفراد أن يُعوا أنّهم فاعلين في هذه العمليّة (بالمعنى التاريخي والشخصي على السواء). وإذا كان هذا التأثير مفروضاً، وإجبارياً، ومُعاشاً كإهانة، فإنّ الشكّ والمعاناة التي تنجم عنه تدفع إلى ما يسمّيه الفيلسوف باتريك فيفري (Patrick Viveret) تقهقر الهويّات: وهو تراجع نحو هويّات وحيدة، يُعاد غالباً إعادة إنشائها حسب نمط فقير وقليل التسامح، أو نحو انعكاسات كاريكاتوريّة لهويّات روجتها وسائل الإعلام والاستهلاك. وعلى عكس كلّ ذلك، عندما يمكن للأفراد أن يستثمروا الثقافات والهويّات بصفتها ميادين لهم مستقبل الهويّات نفسها موضوع حوار مشترك ومنفتح، فإنّهم يعيشون وقتها تعدّد الهويّات وتعقيدها على أنّه تحرير. لتحقيق ذواتهم، والالتقاء بالآخرين والعمل معهم، عندما يكونون قادرين على إبداع أساليب حياة، وعندما يبدو لهم مستقبل الهويّات نفسها موضوع حوار مشترك ومنفتح، فإنّهم يعيشون وقتها تعدّد الهويّات وتعقيدها على أنّه تحرير.» (المصدر نفسه) فهذه الأهداف الثلاثة وغيرها، توجه ضرورة الاهتمام بالدبلجة وترجمة المنتجات الإسلاميّة والتراثية من الأفلام وبذلك لما تتبيّن إيجابيات الترجمة للأفلام منها:

١. زيادة الخبرات العلميّة والثقافيّة بالنسبة إلى الحضارة الإسلاميّة والتراث المحليّ وسدّ الثغرات ورفع الشبهات التي حصلت للمواطنين في البلدان الإسلاميّة بالنسبة إلى تاريخ الأمة الإسلاميّة.
٢. هناك حاجات وحالات اجتماعيّة ونفسية وثقافية يطمح الناس إشباعها بشقّي الطرق، والدراما الإيرانيّة يمكنها أن تلبّي تلك الرغبات والحاجات؛ لأنّ اهتمامها ينصبّ في غالبيته على الإنسان وعلى طريقة حياته وثقافته. فالترجمة والدبلجة عندئذ تكون قد أدّت هذه المهمّة في حال تركيزها على نقل قصص حقيقيّة من الشارع، والحضارة الإسلاميّة والتراث المحليّ بأسلوب جذاب. خاصّة وأنّ الدراما الإيرانيّة في جوانبها الاجتماعيّة، والتاريخيّة والإسلاميّة، وهي التي تنقل تفاصيل دقيقة للمجتمعات الإيرانيّة ومشاكلها اليوميّة البسيطة والمعقّدة، أي تلك الجوانب التي اختفت في

الدراما العربية وتركت دوافع المواطن مهمولة وغير مشبعة؛ والإنسان إذا لم تشبع حاجاته يبدأ بالبحث عن أيّ نشاط إنسانيّ يشبع حاجاته أيّاً كان ذلك النشاط؛ لأنّه يجد فيه متنفساً لتلك الدوافع وأحياناً البعض يرى تلك المسلسلات وسيلة لخلاصه من العنف المكبوت الذي يحمله.

٣. هذا وبما أنّ اللغة العربية تُعدّ الوسيلة والأداة لإنجاز هذه المهمة، فنفس هذه الأفلام المدبلجة إلى اللغة العربية ستكون مجالاً لنشاط طلاب اللغة ومن تمّ الحفاظ عليها تجاه الهجمات التي تريد القضاء عليها. كما يرى الدكتور محمد المختار أنّ بتّ وسائل الإعلام اللغة العربية الفصيحة البسيطة المفهومة الواضحة، التي تناسب العصر يُعدّ تلقيناً، إذا استمع إليه الناس، استقرّ في أذهانهم على التكرار، ومع استمرار ذلك تنطبع تلك الأساليب الفصيحة المسموعة في ذاكرتهم، فيحصل لهم ما يسمّى بالملكة، وتدفعهم هذه الملكة إلى محاكاته أثناء الحديث دون تكلف، وينمو عندهم الحسّ اللغويّ الطبيعيّ، في التعبير تلقائياً عن أحاسيسهم (للختر، ١٣٩٩ق: ٤).

فبعد الوقوف على دور الترجمة في الحفاظ على الثقافة الإسلامية، علينا أن نعتني بالترجمة كلّ العناية، وفي نفس الوقت، نوثّر الظروف والمستجدّات الملائمة، منها: القيام بخطط منهجية لتطوير أنشطة جامعية في ترجمة الدراما الإيرانية ودبلجتها إلى العربية على كافة المستويات، وفي عدّة مجالات أكاديمية منها برامج التعليم عن بعد، والحصول على الاعتماد الأكاديمي العالمي لبعض كلياتها، والتخطيط للتحوّل إلى جامعة إلكترونية بعد إنشاء وتأسيس نظام للخدمة الإلكترونية الذاتية، والدخول في شراكات استراتيجية مع المؤسسات العامة والخاصة، والإعداد لإنشاء حاضنات علمية.

وإنشاء فرص عمل للراغبين في أمر الترجمة ببذل الجهود وتوفير الأموال لتضمين ريادة الأعمال في المقرّرات الدراسية الجامعية، وإنشاء مراكز ريادة الأعمال في هذا الصدد في الجامعات، لنشر فكرة العمل الحرّ والمطالبة بإنشاء ما يعرف بحاضنات الأعمال. وذلك عبر: ١- توقيع شراكة بين المراكز التعليمية والقطاع الخاصّ العام. ٢- إقامة الورشات والمحاضرات الخاصة بقضايا الترجمة والدبلجة من خلال دعوة المهتمين. ٣- إقامة المعرض بغية نشر الأعمال المترجمة، والتعرّف على أنواع برامج دبلجة الصوت والصورة، وكيفية الحصول عليها والعمل بها.

١٢. اللغة العربية والدبلجة

من هذا المنطلق نستطيع أن نقول أنّ الدبلجة هي حقاً نافذة ثقافية رائعة تفتح على الشعوب، ولكن القضية هي كيف ندبلج؟ فلا يمكن لأيّ من كان أن يقوم بالدبلجة، بل لابدّ من بناء

مناهج في تعلّم اللّغة وبرامج مناسبة لهم، بالإضافة إلى إمكانية إعداد الموادّ التعليميّة المناسبة والمرتبطة بدبلجة الأفلام لهم أيضاً من أجلّ التعليم المستهدف لتطوير مهارة ترجمة الأفلام وتنميتها وفق الطريقة المعتمدة على الفصحى.

وبما أنّ التنامي اللّغوي وكسب المهارة الكافية لا يحصل إلّا بالتواصل فينبغي أن ندعم ذلك بإقامة دورات تدريبيّة تعرض الأفلام التي تستخدم اللّغة العربيّة الفصيحة، حتّى تتنامى الخبرة اللّغويّة فيها وتتراكم وهو عمل طيّب ولا شكّ ولكن بمفرده لا يكفي ونطالب بأنّ تتنامى بجانبه الكفاءة اللازمة في معرفة الأساليب الكلام المستخدمة في هذه الأفلام حتّى يحصل الطالب على المقدرة اللازمة في ترجمة مثل هذه الأساليب عند ترجمته للأفلام.

فهناك الكثير من الجامعات تقوم بتدريس اللّغة العربيّة، وهناك جهود حكوميّة جيّدة. وجمعيّة اللّغة العربيّة تقوم بجهود محمودّة، ووزارة التعليم لديها اهتمام في إنشاء ودعم هذه القضيّة، كما أنّ لوزارة الإعلام والإذاعة الدور الرياديّ في إبداع وإنشاء أفلام تختصّ بالثقافة الإسلاميّة والمحليّة، فضلاً عن قيام عدد كبير من رجال الأعمال بإنشاء عدد من المؤسّسات الأهليّة العاملة في نشر الثقافتين. فكلّ ما يعوزنا في هذا المجال هو تظافر هذه الجهود وتوحيدها لكي تصبّ في هدف واحد وهو خلق فرص للعمل بالنسبة إلى طلاب اللّغة العربيّة، أي استغلال هذه الموارد المتاحة ووضعها في شكل منظمّ لتحويل هذه الفرص إلى واقع عملي، حتّى يكونوا قد قاموا بمساعدة أنفسهم ومساعدة وطنهم، فحينما يبدوون مشروعاً صغيراً سيوفّر فرص عمل لهم، فمن ثمّ هو محلّ إحدى أهمّ مشاكل وطنهم.

القيام بورشات عمل في هذا المجال إضافة إلى عروض حول نماذج الأعمال الحديثة الخاصّة بشركات الأعمال الناشئة في إنتاج الأفلام، وتستهدف ورشة العمل رواد الأعمال وطلاب وخريجي الجامعات ذوي الأفكار الإبداعيّة في مجال دبلجة الأفلام إضافة إلى الخبراء من المجال الأكاديمي والقطاع الخاصّ سواء من مجال المترجمين والقائمين بأمر ترجمة الأفلام أو العاملين في مجال اللّغة العربيّة في المراكز التعليميّة، بهدف تقديم الدعم اللوجستيّ من تدريب ومتابعة واستشارات تقنيّة من خبراء في هذا المجال.

أمّا الدراما المترجمة فتحتاج إلى عمليّة دبلجة فنيّة تعتمد على العديد من الناس المهنيّين والفنّانين، ومعدّات الإنتاج، وإستوديوهات التصوير وغير ذلك، ومن الطبيعيّ إنّ طلاب اللّغة

العربية لا يستطيعون القيام بذلك، إلا أنهم يتمكنون من أن يكونوا مترجمين، فيكون دورهم عندئذ توصيل الرسالة المبتغاة من مشاهد الدراما إلى المتلقي، وذلك يلزم التحلي بما يحتاجه المترجم لترجمة الدراما. وبما أن علمية الدبلجة مهنة محترفة وصعبة تطلب من المبلج جهداً كبيراً والمترجم لا يكون عارفاً بتقنيات الدبلجة، فهنا تنتهي مهام المترجم ويتفرغ بعد ذلك كل من المهتمين بعملية الدبلجة لعمله الخاص فعلى سبيل المثال: تترك السيناريو للسيناريت، والحوار للمتخصصين في الحوار، والإخراج للمخرج، والدبلجة للمبلج. وبالطبع هذه الأعمال الفنية تحتاج إلى مستلزمات واستديوهات، ولا تتوفر هذه الأدوات إلا لشركات الإنتاج الفني. وهذه الشركات ستقوم بهذه المهمة بعد التحاق المحترفين وذوي الخبرة إليها. أما طلاب اللغة العربية، فيمكنهم الانخراط إلى هذه الشركات لدى اكتسابهم الكفاءة اللازمة في ترجمة نصّ الدراما؛ غير أن كفاءة المترجمين وحدها ليست بكافية لتحقيق نجاح كبير بل هنالك أسباب أخرى تساهم في هذا النجاح، بعضها ترتبط بالفيلم نفسه قبل الدبلجة والأخرى ترتبط بعملية الدبلجة وبعدها منها: الحملة التسويقية للفيلم وكثيراً ما تتبى الاستديوهات الموزعة للفيلم هذا الأمر، ولها الأثر البالغ في نجاحه، زد على ذلك احترام القصة لعقلية المشاهد، واستغلال القنوات ذات شعبية للإعلان، واختيار الوقت المناسب للبت، وفكرة الفيلم، وجود طاقم محترف وغيرها.

١٣. توصيات

بما أنّ هنالك شريحة عريضة من شعوب البلدان العربية أصبحت تتابع الأفلام الإيرانية المدبلجة إلى اللغة العربية، خاصة وأنها متمسكة بما يتناسب مع الجوّ العائلي، يجب أن تكون لدى الجامعة قادة تدريب ذوي قدرات مثبتة وسجل من الإنجازات في المجالات المطلوبة بكثرة بالإضافة إلى برامج متخصصة في الترجمة في اللغتين العربية والفارسية وبمشاركات من القطاعات ذات الصلة، من أجل منح الطلاب أفضل نتائج ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف نقوم بتقديم التوصيات التالية:

١. تقديم دروس منظّمة ترتبط بصورة أو بأخرى بالمقررات الدراسية، وعرض مسلسلات كالكبص والمغامرات باللغة الفصحى المبسطة في إطار مقرّر المختبر.

٢. تحريض بعض الجهات الحكومية والقطاع الخاص على القيام بتمويل المشاريع المستهدفة من أجل التصدي للهجوم الذي يشنه الغرب بأفلامه الأجنبية؛ كالوزارة الداخلية، ووزارة الثقافة، ووزارة

- التربّية، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٣. اهتمام مراكز التعليم المعنيّة والمختصّة بتعليم اللّغة العربيّة بتربية جيل يجيد اللّغة العربيّة الفصحى ويرقيّ مستواه العلميّ في مجال الترجمة خاصّة ترجمة الأفلام الإسلاميّة والمحليّة.
٤. إقامة دورات تدريبيّة مهاراتيّة مخصّصة ترتبط بترجمة الأفلام.
٥. الحضور والمشاركة في دورات تدريبيّة للدبلجة إلى العربيّة والفارسيّة.
٦. إنشاء ورشات في الترجمة والدبلجة برعاية وإشراف أقسام اللّغة العربيّة واللجان العلميّة للّغة العربيّة المسقرّة في الجامعات من خلال دعوة الباحثين والمتخصّصين.
٧. زيادة عدد ساعات حصص مقرّر فترة التدريب إلى أربع حصص أسبوعيّة لطلاب اللّغة العربيّة، وتوزيعها بين النظري والتطبيقي والأنشطة المتنوّعة الصيفيّة وغير الصيفيّة.
٨. الإفادة من الإعلام، والتشجيع على إقامة دورات وندوات اختصاصيّة لترقية كفاءات طلاب اللّغة العربيّة في مجال الترجمة.
٩. زيادة التدريبات التطبيقية خاصّة في مقرّر الترجمة والدروس المرتبطة بذلك، ووضعها في برامج الحاسوب وتمكين الطلبة من التعامل معها.
١٠. تطوير الأساليب والتقانات والطرائق التربويّة المستخدمة في تدريس مقرّر الترجمة والدروس المرتبطة بهذا المقرّر منها: التخطيط إلى جامعة الكترونية، والاعتماد على موادّ ووحّدات تعني بالتكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال ووسائل الإعلام الجديدة.
١١. لا بدّ من الاهتمام بتنمية ميول وأنجّاهات الطلاب نحو الترجمة من العربيّة إلى العربيّة، من أجل الوصول إلى حلول ممكنة لمعالجة البطالة وفتح مستقبلٍ زاهرٍ أمام الطلاب.
١٢. تحديد الأخطاء الشائعة في الترجمة بين طلاب اللّغة العربيّة عن طريق التعرّف على آراء بعض المدرسين في الجامعات من خلال استبانات عن مادّة الترجمة، والمشاكل الأساسيّة في الترجمة التي تواجه طلاب اللّغة العربيّة؛ حتّى يتمّ التوصل إلى عدد من المهارات في مجال الترجمة، بهدف عرضها على الطلاب في مقرّر الترجمة والدورات التدريبيّة التي تقام في هذا الصدد.

١٤. النتيجة

نظراً لأهميّة ترجمة الأفلام وكذلك نظراً لأهميّة إيجاد فرص عمل لطلاب اللّغة العربيّة والتحدّيات

التي تواجهها الأمة الإسلامية، فإنّ الحاجة تبدو ماسّة الآن وأكثر من أيّ وقت مضى في القيام بحزم وعزم لرفع مستوى الطلاب العلمي في مجال الترجمة، للإفادة من هذا الرصيد العلمي الزاخر لأمتهم والأمم الأخرى، والعمل على تعزيزه عبر ارتباطهم بدينهم الإسلامي وتراثهم المحلي. وذلك بعد حصولهم على الكفاءات اللازمة في هذا المجال يمكنهم التعيين في جميع المؤسسات الحكوميّة والأهليّة الناشطة في هذا الصدد، للقيام بترجمة الوسائط الإعلامية بجميع أنواعها كترجمين ذوي خبرة. ولا يتيسر ذلك إلا بإشراف المحترفين، والمستشارين الفنيين والحملة التسويقية. فعندئذ تكون دبلجة الدراما الإيرانية لإنتاجها الفني والغني قد حققت نجاحاً في سدّ تلك الثغرة التي تعاني منها الدراما العربيّة. كما وأنّ اختيار اللغة العربيّة الفصحى للترجمة والدبلجة لكونها جامعة بين المجتمعات الإسلاميّة يضمن هدفين وهما: الحفاظ على الهوية الثقافيّة والحضاريّة للشعوب الإسلاميّة وبما فيها شعوب منطقة خليج فارس، وضمان الرواج التجاري الواسع بإقبال القنوات الفضائية في كلّ الدول العربيّة على شرائها.

المصادر

الكتب

- طرايشي جورج، (٢٠٠٢م)، وحدة العقل العربي، ط، بيروت: دار الساقى.
- عبد سعيد عبد، إسماعيل، (٢٠٠١م)، العولمة والعالم الإسلامي: أرقام وحقائق، ط١، دار الأندلس الخضراء.
- القرضاوي، يوسف، (٢٠٠٠م)، المسلمون والعولمة، القاهرة: دار النشر العربي.
- مختار عمر، أحمد، (٢٠٠٨م)، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، ج١، ط١، القاهرة: عالم الكتب.
- ناصر، إبراهيم، (١٩٨٥م)، الإثنوبولوجيا الثقافيّة، ط٢، عمان: دار الكرمل.

الرسائل

- علي إسماعيل، سيوين، (٢٠٠٥م)، أثر العولمة في اللّغة العربيّة، البحث التكميلي لنيل درجة الدكتوراه بكلية علوم المعارف بالجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزية.

المجالات

عبد الواحد الجاسور، ناظم، (٢٠١٠م)، «دور المؤسسات التعليمي العراقي الحكومي والأهليّة في تعزيز حوار الثقافات في المجتمع العراقي» المجلة السياسية والدولية، الإصدار ١٤، صص ١-٢٢.

محمد، زغو، (٢٠١٠م)، «أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب»، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد ٤، صص ٩٣-١٠١.

الكردي، سعد، (١٩٩٩م)، «الإعلام وتنمية الملكة اللغوية بين الواقع والطموح»، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦٤، عدد خاص (اللغة العربية ووسائل الإعلام).

عبيد، عبد الكريم، (٢٠٠٧م)، «تأثير الأفلام والمسلسلات الأجنبية على سلوك بعض الشباب»، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد الواحد والخمسون، ص ٣٤٤.

المواقع الإلكترونية

آگران، فليب، (٢٠١٦/١٠/٩م)، «الهويات الثقافية في عصر المعلوماتية والشابكة» مداخلة في الندوة الدولية الهويات الثقافية العربية التي ينظمها المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث بالدوحة، قطر من ٢٨ إلى ٣٠ يناير ٢٠٠٨م.

www.wata.cc/forums/uploaded/123_1202022726.doc

إدريس، جوهر نصر الدين، (٢٠١٦/٠٩/١٥م)، «تعليم اللغة العربية في ضوء مواجهة تحديات العولمة وتلبية متطلباتها: منهجها وسياسة».

http://www.atida.org/melayu/index.php?opion=com_content&id=53;2

زكريا، فؤاد، (٢٠١٦/١٠/١٥م)، «الإذاعة المرئية والثقافة العربية المعاصرة؛ بحث في حلقة الإذاعة المرئية وآثارها الاجتماعية والثقافية في الوطن العربي».

https://www.uop.edu.jo/download/research/members/47_583_ahma.pdf

المؤتمرات

كمال، بشر، (٢٠٠٢م)، «اللغة العربية بين العولمة والعربية والعولمة»، مقالة مقدمة في مؤتمر مجمع اللغة في دورته الثامنة والستين يوم الاثنين ١٨ من المحرم سنة ١٤٢٣ الموافق ١ من أبريل (نيسان) سنة ٢٠٠٢م. www.arabicademy.org.eg

ولد أباه، محمد المختار، (٢٦-٢٩/١٠/١٣٩٩ق) «ضعف الأداء اللغوي أسبابه وعلاجه»، بحث مقدّم إلى ندوة اللغة العربية التي أقامها المجمع اللغوي بدمشق، ص ٤.

نقش ترجمه و مشارکت فیلم‌های دوبله شده در تربیت فرزندان کشورهای حوزه خلیج فارس بر اساس ارزش‌های اخلاقی

محمدجواد پورعابد *

استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خلیج فارس، بوشهر

چکیده

فیلم‌ها در شکل‌گیری شخصیت کودکان و تربیت آنان بر اساس آموزه‌های اسلامی و سنت‌های کشورهای منطقه خلیج فارس نقش بسزایی دارد. در این میان، اهمیت ترجمه فیلم‌ها کمتر از خود فیلم‌ها نیست؛ زیرا با ترجمه فیلم‌هایی با رویکرد اسلامی و سنتی، می‌توان کودکان را بر اساس اصول اسلامی تربیت نمود و از حریم خانواده در برابر تهاجم فرهنگی فیلم‌های غربی محافظت کرد. بدین ترتیب میان زبان عربی و محافظت از فرهنگ مردم منطقه پیوند عمیقی وجود دارد. به‌ویژه اینکه زبان عربی، عنصر مشترک کشورهای اسلامی است. دانشجویان این رشته با به‌دست‌آوردن مهارت، می‌توانند در برابر آسیب‌های جهانی شدن (به‌ویژه تهاجم فرهنگی غرب با تولید فیلم‌های غیراخلاقی) بایستند؛ به شرطی که با حضور در دوره‌های آموزشی و توانبخشی نوین، دانش و مهارت لازم را در ترجمه کسب کنند. متصدیان امر نیز می‌توانند با تشویق آنان به شرکت در کارگاه‌های ترجمه، گنجانیدن واحدهای ویژه ترجمه در سرفصل واحدهای درسی رشته زبان و ادبیات عربی و ایجاد زمینه برای مشارکت گسترده دانشجویان در فعالیت‌هایی در سطح ملی، منطقه‌ای و جهانی به آن‌ها کمک کنند تا آموزه‌های خود را به کار ببندند. انجام این کارها از این نظر اهمیت دارد که قشر گسترده‌ای از عرب‌زبانان منطقه، فیلم‌های ایرانی دوبله‌شده به زبان عربی را به دلیل تناسب با فضای خانواده‌شان تماشا می‌کنند. این جستار، نخست به اهمیت زبان عربی و فرهنگ اسلامی و ملی مردم منطقه اشاره می‌کند، سپس بر ضرورت مشارکت در ترجمه فیلم‌ها تأکید می‌ورزد و در پایان از نقش بسزای مراکز آموزشی در ایجاد کارآفرینی برای دانشجویان و نیز گسترش فرهنگ اسلامی و ملی کشورهای منطقه سخن می‌گوید.

کلیدواژه‌ها: زبان عربی؛ ترجمه؛ دوبله فیلم؛ ارزش‌های اسلامی و سنتی؛ فرهنگ.